Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلمة طاهر بلا علامة، لأن «الحيض» مما تختص به المرأة، أما التركيب «امرأة طاهرة» فمعناه نقية من العيوب والدنس فقيل طاهرة، وهذا الاستعمال يوضح أن التاء تؤدى إلى الاختلاف فى الدلالة (١)

والحقيقة والمجاز من المباحث التى تسهم فى تعدد دلالة المكون وقد أشار «أولمان» إلى ذلك مراراً، فالحقيقة هى اللفظ الذى يدل على موضوعه الأصلى، والمجاز هو ما يراد به غير المعنى الموضوع له فى اللغة، وهو مأخوذ من قولهم «جزت من هذا المكان إلى هذا المكان» إذا تخطيته إليه، فالمجاز اسم للمكان الذى يجاز فيه، وحقيقته الانتقال من موضع لموضع فاتخذوه لنقل الألفاظ نحو قولك: «زيد أسد» فزيد إنسان والأسد هو الحيوان الضارى المعروف وقد جزت من الإنسانية إلى الأسدية بوصلة بينهما، وهى صفة الشجاعة، فلابدَّ إذاً من هذه الوصلة ليمكن الانتقال، ويرى بعض علماء البيان أن المجاز أولى بالاستعمال من الحقيقة فى باب الفصاحة والبلاغة لأن إثبات الغرض المقصود فى نفس السامع بالتخييل والتصوير حتى يكاد ينظره عياناً أحسن وقعاً فى النفس.

إن حقيقة «زيدٌ أسدٌ» هى «زيدٌ شجاعٌ» وهذا لا يتخيَّلُ منه السامع سوى أنه رجل ذو جرأة وإقدام، فإذا قلنا «زيد أسد» تمثلت لنا صورة الأسد فى قوته وبطشه، وهذا ما لا جدال فيه، أما الكلام الذى يجوز حَمْلُ معناه على الحقيقة وعلى المجاز فيجب حمله على الحقيقة ما لم يكن فى حمله على المجاز فائدة، لأن الحقيقة هى الأصل والمجاز هو الفرع ولا يعدل عن الأصل إلى الفرع إلا لفائدة (٢) ولا شك أن التعبيرات المجازية هى أوسع أبواب الاختيار أمام الشاعر والكاتب وهو يشمل الأقسام البلاغية الثلاثة: الاستعارة ويتبعها التشبيه والمجاز المرسل والكناية.

---

(١) انظر المذكر والمؤنث، الفراء ١/ ١٥٠.

(٢) انظر دقائق العربية : أمين آل ناصر الدين ، الناشر محمد سعيد محمود، طبعة أولى سنة ١٩٥٢م، ص ١٨٧، ١٨٨.